



أبو هريرة

[تأليف الأستاذ عبد الحين موسى . نون]

للأستاذ عبد المتعال الصمدي

اسم كتاب ألفه الأستاذ الناظر عبد الحسين الموسوي الماملي ، وهو من الشيعة القيمين بالشام ، وقد أراد أن يدرس أبا هريرة درساً علمياً بريئاً من التعصب المذهبي ، ولكنه لم يكدر بفتح كتابه حتى وقع فيما فرسه ، وابتداءً من أول صفحة كتاباً لا ينظر إلى أبي هريرة في ذاته ، وإنما ينظر إليه كشخص يقدره أهل السنة المخالفون له في الفلو في التشيع ، لأننا معشر أهل السنة نشيع لعل وأهل بيته رضي الله عنهم ، ونسلك في ذلك مذهباً وسطاً بين المالين في التشيع لهم ، والذين يكرهونهم من الخوارج ونحوهم ، وقد قال علي رضي الله عنه : خير هذه الأمة النمط الأوسط ، يلحق بهم التالي ، ويرجع إليهم التالي .

فقد ذكر المؤلف أن الذي أوقع أهل السنة في الرضا عن أبي هريرة إنما هو مذهبهم في تعديل كل صحابي ، واعتقاد أن الصحبة عصمة لا يمس صاحبها بحرج وإن فعل ما فعل ، ثم ذكر أن الصحبة فضيلة جليلة ولكنها غير عاصمة ، وأن الصحابة كان فيهم المدول والأولياء ، والأصفياء والصديقون ، وكان فيهم مجبول الحال ، وكان فيهم المنافقون من أهل الجرائم والمعظائم ، كما قال تعالى (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) فسدولهم حجة ، ومجهول الحال تبين أمره ، وأهل الجرائم لا وزن لهم ولا لحديثهم ، وقد درس المؤلف أبا هريرة على هذا الأساس ليثبت أنه كان منافقاً كذاباً مجرمًا ، فيكون عنده من الفريق الثالث الذي عده من الصحابة ، ولا يكون هناك وزن له ولا لحديثه .

ونحن معشر أهل السنة لا ننتقد أن الصحبة عصمة ، لأنه لا عصمة عندنا إلا مع وحى ونبوة ، والشيعة هم الذين يقولون بوجود العصمة بعد النبوة ، فالتؤلّف فيها رمانا به من هذا على حد

قولهم في أمثالهم : رمتني بدائها وانسلت .

فالصحابة عندنا رجال كسائر الرجال ، يصيبون كما يصيبون ، ويخطئون كما يخطئون ، ولهذا كان مذهب الصحابي ليس حجة عند جمهور أهل السنة ، وكان الشافعي فيما أظن إذا خالف مذهبه مذهب الصحابي يقول : هم رجال ونحن رجال فالصحابي قد يخطئ في رأيه ، وقد يخون سمه فيخطئ فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأهل السنة يميزون مخطئة الصحابي فيما يقع فيه من الخطأ ، لا فرق في ذلك بين أبي هريرة وغيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم لا يميزون تجاوز ذلك إلى الطعن في دينهم ، ورميهم عاري به المؤانف أبا هريرة من أنه كان منافقاً مجرمًا كذاباً ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو راض عن أصحابه ، ونحن نسكرمه برضانا عن رضى عنه ، وبالتأديب في حقه وعدم الطعن عليه في دينه ، وقد كان أبو هريرة من الصق الأصحاب بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فهبنا أن يكون رضاء عنه في موضعه ، وألا يكون رضاء عن منافق كان يخدعه في دينه ، وانخطئ أبا هريرة بمد ذلك فيما ثبت عليه أنه أخطأ فيه ، مع صون اللسان عن السب والشتم والطعن في الدين ، فليس هذا السب من النقد الصحيح في شيء ، ولا من أدب الجدل في الدين والعلم ، وقد نهانا الله عن ذلك في جدالنا مع من يخالفنا في الدين ، فقال تعالى في الآية - ١٠٨ - من سورة الإنعام (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم) ، وقال تعالى في الآية - ٤٦ - من سورة المنكبوت (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) ، والمسلم أحق بذلك مع المسلم .

وقد ثبت أنه كان هناك رواية بضعون الحديث على أبي هريرة ، ومنهم إسحاق بن نجیح اللطفي ، وعثمان بن خالد الصماني ، وابنه محمد ، وهو الذي روى عن أبي هريرة أنه دخل على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة عثمان بن عفان ويدها مشط ، فقالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي آتفاً رجلت شمرة ، فقال لي : كيف تجدني أبا عبد الله - يعني عثمان - قلت : بخير . قال : أكرمي ، فإنه من أشبه أصحابي بي خلقاً . وهذا حديث باطل ، لأن رقية ماتت في غزوة بدر ، وأبو هريرة إنما أسلم بعد فتح خيبر ، فلنحمل مثل هذا على أولئك الرواة ، ولا داعي إلى الطعن في أبي هريرة .